

# البتروكيماويات: لماذا التذبذب؟؟

سليمان محمد المنديل

كثيراً ما يسأل المستثمرون، العاملين في صناعة البتروكيماويات، هذا السؤال، وقبل محاولة الإجابة دعوني أستعرض معكم بعض الإحصائيات حول أهمية صناعة البتروكيماويات لسوق الأسهم السعودية:-

• مجموع الأسهم المصدرة في قطاع البتروكيماويات تبلغ (٨،٦٦) بليون سهماً، وتمثل نسبة ٢٢،٤% من مجموع الأسهم المصدرة في السوق السعودية.

• تمتلك الحكومة وصناديقها، نسبة ٣٢% من مجموع أسهم البتروكيماويات، والباقي أغلب أسهمه مملوكة لعامة الجمهور.

• تبين إحصائيات تداول أن ذلك القطاع يأتي في المقام الأول، من حيث عدد الأسهم المتداولة، والتي عادة ما تعادل ٢٥% من مجموع إحصائيات التداول.

ولنعد الآن إلى موضوع تذبذب أسعار البتروكيماويات، وتأثير ذلك على نتائج الشركات السعودية العاملة في ذلك القطاع. هناك نوعان من التذبذب، أحدهما طويل الأجل، ويتم على سنوات قد تتراوح بين (٥ - ١٠) سنوات، وهناك التذبذبات التي تحدث خلال عام، أو أقل، ولكل منها العوامل المؤثرة فيها:-

أولاً: التذبذب في الدورات طويلة الأجل: وهذه أسهل للشرح والفهم، لأنها ترتبط بعملية العرض والطلب، الذي يمر به الإقتصاد العالمي، فالطلب

العالمي ينمو تدريجياً بمتوسط يتراوح بين (٢% و ٤%) سنوياً، ولكن طبيعة الإستثمار في صناعة البتروكيماويات، هو عالي التكلفة، ويتطلب توفر المواد الخام، والقدرات المالية العالية، ولذلك تتم الإستثمارات على دفعات متباعدة، وكلما دخلت طاقات إنتاج كبيرة، فإنها تخفض الأسعار، حتى تتوقف تلك الإستثمارات لفترة، ويبدأ الطلب في التزايد، مما يدفع الأسعار للإرتفاع، وتستمر في الإرتفاع، حتى تدخل طاقات إنتاج جديدة، وهكذا دواليك.

ثانياً: التذبذب قصير الأجل: وأعني الذي يتم خلال العام، وهذا أصعب للشرح، لأن هناك عوامل عديدة، ومختلفة، وأحياناً متناقضة، تؤثر فيها، ومنها العوامل التالية:-

١- سعر البترول الخام يوجه أسعار هذه الصناعة، لأن أسعار الغاز تتبع بشكل عام توجهات أسعار البترول، وبالتأكيد هو الحال بالنسبة لصناعة البتروكيماويات القائمة على مادة النافثا.

٢- صناعة البتروكيماويات بها عدد من المنتجات التي يمكن لأي منها أن يحل بديلاً لمنتج آخر، فإذا إرتفعت أسعار مادة البولي بروبيلين، على سبيل المثال، إستعاض عنها المستهلك بمادة البولي ستايرين، وهكذا.

٣- لكل مصنع ظروفه الخاصة من حيث التقنية المطبقة، ونوعية، وإستراتيجية برنامج الصيانة، والتي تؤثر على موثوقية عمل المصنع، أو توقفه المتكرر... إلخ.

٤ - نوعية اللقيم قد تختلف من وقت لآخر، وفي مواسم معينة، مما يؤثر على كمية، ونوعية الإنتاج.

٥ - نجاح صناعة البتروكيماويات السعودية خلق إختناقات موسمية في حركة النقل البحري، من وإلى ميناء الجبيل الصناعي. ختاماً، سألخص رأي المختصين حول مستقبل هذه الصناعة، وهو إن بقاء أسعار النفط الخام عند مستوى (٧٠ - ٩٠) دولار، يمثل مساحة مريحة لهذه الصناعة، وفي نفس الوقت هو النطاق سعري الذي أصبح العالم يقبله كسعر لبرميل النفط، ولذلك يعتقد أن عام ٢٠١٠م، سيبقى متأثراً ببقايا الأزمة المالية العالمية، ويفترض أن يكون عام ٢٠١١م، بداية الإنطلاق، وإن كانت متدرجة، وحذرة، خصوصاً في ظل الأزمة الأوروبية المستجدة، وإن كانت تلك الأزمة تعني ضرورة إغلاق طاقات إنتاج الصناعات البتروكيماوية غير المجدية في أوروبا.

almandeel@alwatan.com.sa